Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول مفكر غربي معاصر :

« هنالك كثير من الحوادث التاريخية الهامة من المحتمل أن يقول المرء إنها حتمية الحدوث وكانت ستحدث رغم عدم وجود الزعيم الذي قادها ، . . .

ولكن هذا لا ينطبق على الفتوحات العربية [الإسلامية] ، وذلك لأنه لم يحدث أي شيء مشابه لهذا قبل محمد ﷺ ، وليس هنالك من سبب يحدونا للاعتقاد أنها كانت سوف تحدث بدونه . فالفتوحات المشابهة في تاريخ البشرية هي فتوحات المغول في القرن الثالث عشر ، التي كانت ناتجة عن شخصية جنكيزخان ، ومع أنها كانت أوسع من الفتوحات العربية ، فالمغول في الوقت الحاضر ، غير موجودين إلا في المناطق التي كانوا يشغلونها قبل جنكيزخان .

وفي الفتوحات الإسلامية يختلف الحال ، فابتداء من العراق شرقاً حتى مراكش غرباً شعوب يوحِّدها الدين واللغة والتاريخ والثقافة المشتركة .

«ومن هذا نرى أن الفتوحات العربية التي تمت في القرن السابع ، استمرت لتلعب دوراً هاماً في تاريخ البشرية حتى يومنا هذا ، وإن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معاً مما يخوِّل محمداً ﷺ أن يعتبر أعظم شخصية مفردة ذات تأثير في تاريخ البشرية[1] » .

وأضيف : إن محمداً ﷺ نسيج وحده ، لا يقارن بغيره من القادة المشهورين في التاريخ ، لا جنكيزخان ، ولا نابليون ، ولا هتلر ، ولا غيرهم . . فأولئك القادة الذين سُطِّرت في سِيَرِ حياتهم وحروبهم مئات

---

(١) هارت د . مايكل : المائة الأوائل ، ص ٢٤ وما بعدها .